فرنسا - فراس عزيز ديب

عن التوقيفِ والاعتقال والكلمة الحُرَّة: قانون وأغبياء

هكذا خلعَ الإرهابي «أبو محمد الجولاني» عباءةَ الخلافة، تجاهلَ ربطةَ العنق لعلها رجسٌ من عملِ الشيطان، لكن جزُّ أعناق الأبرياء طمعاً بالحوريات هو اعتصامٌ بحبل الله، أخبره مشغلوه بأن التَّمَسوكَ بمسواكٍ أميركي سيمسح ما بين أنيابه من لحوم الأبرياء الذين قتلهم، ظنَّ أن عطراً فرنسياً سيطغى على رائحةِ الدماء التي أراقهـا، فارتدى بَدلةً محوكة بنسيج المعامل التي سرقها، عساه يهرب من قول نزار قباني: «لبسنا قشرةَ الحضارة والروح جاهلية».

لكن هذا التحول بإخراج محكم لم يقتصر على الجولاني فحسب، فمنذ أشهر ونحنُ نعيشُ الكثيرَ من التغيرات التي تحاكيه بمواضيع متفرقة، حتى وصلنا إلى مكان عدنا معهُ إلى الصراع التقليدي بين من يتهم منتقدي الأداء الحكومي بالعمالة، ومن يسمي المدافعين بـالأبـواق، كيف لا والحـدث هـذه المرة فيه مـادة دسمة عنوانها العريض: توقيف الصحفيين!

عاد الحديث عن حرية الرأي وعادت الأفكار لتتناطح لأننا ببساطة فشلنا بالظفر بالمتلقي، ربما قد نتفهم انعدامَ الثقة عند جزء من المواطنين، لكن هناك فرقاً بين انعدام الثقة والجهل في الحقوق والواجبات، فكيف ذلك؟

أولاً: حرية رأي أم حق التشهير

دائماً ما تختلط الأمور عند البعض فيقع في متاهات لانهايةَ لها. لا نبدو بحاجة لتعريف المصطلحات ولكي لا تثار الحسَّاسيات عند من يستهدفهم المثال، سأتحدث عن نفسي:

بعدَ قراءتك لهذا المقال قد تكتب رأيك فيه وبكاتبه، تستطيع أن تصفهُ بالسطحي وتصف كاتبه بالجاهل الذي لا يجيد توظيف المعلومة ولا ربطَ الأفكار، هنا أنتَ تعطي رأيك لكنك لم تنتهك معايير التعاطي مع الآخر، توصيف قد ينطبق على مقال أو تصريح لمسؤول، تستطيع أن تصف كلامه بغير المقنع، المتهربَ من المسؤولية، كل هذا حُكماً يدخل تحت بند حرية الرأي، سواء أكان القائل صحفياً أم مواطناً عادياً.

لكن في المقابل ماذا لو كان رأيك بعدَ قراءةَ المقال أن صاحبهُ فاسد ومرتش ويتلقى أموالاً طائلة على كل مقال يكتبه، أو أن هذا المسؤول سرقَ أموال هذا المشروع أو ذاك؟ هنا أنتَ لا تعطي رأياً أنت توجه مجموعة اتهامات تنتهك الحياة الشخصية للآخرين، عندها عليك ببساطة أن تقدِّم إثباتاتك، علماً أن كلامكَ قد يكون بجزء منه صحيحاً تحديداً عن التجاوزات والمحسوبيات، لكن عندما يَكون هناك حق شخصي عليك تحمل التبعات بالوثائق والأدلة انطلاقاً من بديهيتين قانونيتين، «البينة على من ادعى»، و«حق المتهم بالدفاع عن نفسه»، حتى لو كان المستهدف فاسداً لكنّ سذاجتكَ أعطته فرصة للظهور بمظهر الضحية الذي يرد على اتهامات شخصية، لا بمظهر مُقصر ينبذ الآراء المعارضة، لنذهب إلى أي دولة في العالم، هل هناك قانون يسمح بانتهاك الحياة الشخصية للآخرين؟!

ثانياً: صحفي أم ناشط فيسبوكي؟!

علينا أن نقاتل لضمان أفضل الأجواء المناسبة لعمل الصحفيين في سورية، كمثال بسيط على البعض أن يفهمَ أن كلمة الشفافية التي يحتاجها العملُ الصحفي ليست بكاميرا ومذيعة تقتحم متجراً، الشفافية تعني حق الصحفيين بالولوج إلى الوثائق العامة، نتفهم وجودَ وثائق لا يمكن رفع السرية عنها هذا منطقي وموجود في كل دول العالم لكن حديثنا عن البديهيات كعقد توريد مواد تموينية، هل هذا متاح؟

انطلاقاً من بيئة العمل الصحفي هناك من يشكو دائماً من عبارات رنانة كاضطهاد الصحفيين أو منعهم من قول الحقائق، هنا علينا التمييز بين أمرين:

الأمر الأول يتعلق بالصحفي نفسه، كأن يتحول إلى أداة لتلميع صورة هذا أو ذاك من مسؤولين ورجال أعمال، وعندما يطالبهُ الجمهور بقول الحقائق يصمت ويتذرع بالخطوط الحمراء، وفي الحقيقة فإن الخطوط الحمراء أكذوبة صنعها بنفسه بعد أن حول كلماته لبضاعة، مع التأكيد على التمييز بين الخطوط الحمراء والثوابت.

الأمر الثاني مرتبط بالوسيلة التي يتحدث فيها، لنعط مثالاً من واقع صحيفة «الوطن»، لو سألنا من يدَّعون محاربةَ الفساد هل تقرؤون ما ينشر فيها من مقالات وتحقيقات؟ هناك من يجيب بعبارته المكررة، لا أريد أن أقرأ شعارات وخطابات رنانة، يعني من يريد محاربة الفساد على وسائل التواصل الاجتماعي لا يقرأ، ويتهم الإعلام غير الرسمي بالتقصير ويريد مني أنا المواطن أن أصدق بأنه يريد محاربة الفساد، مفارقة غريبة!

على هذا الأساس تبدو عملية سحب المواطن باتجاه صفحات التواصل الاجتماعي مع عناوين عريضة مادة منتجة للبعض، في سورية يكفي أن تخرج بفيديو لتتحدث عن ظلم هذه المنطقة وتجاهل الدولة الثانية لتصبح بطلاً، هذا جيد بالنسبة لك فبيع الكلام مردوده المادي جيد، لكن حسابات الدولة قد لا تطابق حقلك لأنها عندما تريد تطبيق القانون عليك تحمل التبعات أنتَ ومن يساعدك، هم يعرفون أن المؤسسات الإعلامية تعمل تحت سقف القانون ولا يمكن لها أن تنشر أكاذيب تحريضية، فاتجهوا للإساءة إليها وتعويم النشاط الفيسبوكي كملاذ، وهناك من لا يزال للأسف يدافع عن مشروعه الفاشل بتحويل الناشطين إلى صحفيين!

ثالثاً: مفهوم الصفحات المعادية

من حق المواطن أن يتساءل، كيف لي أن أعـرف مـا الصفحات المعادية؟ هناك من ذهب أبعدَ من ذلك للقول هم يريدون اعتبار كل من يحارب الفساد صفحه معادية. أتفهم كل من تختلط عليه الأمور لكن كي لا يقع المواطن بأي حيرة، ماذا سيقرأ؟ وأين سيضَع إعجاباً؟ هناك تبسيط لابد منه:

إذا كنا متفقين على أن الصفحات المعادية هي تلك التي تُحرِّض على الشعب السوري طائفياً وسياسياً واجتماعياً، يبقى الخلاف على الصفحات التي تدعي محاربة الفساد هل تندرج تحت هذا البند أم لا؟

قبل الإجابة النهائية علينا أن نطرح سؤالين بسيطين:

الأول، ما المعلومات الخطيرة التي تقدمها تلك الصفحات؟ لاشيء، عبارة عن منشورات تتضمن أسئلة للتشويق لا أكثر، بعضها يغوص في تفاصيل ليست بحاجة لسبق صحفي ولا فيسبوكي، أي موقف «ممتعض» لأنه لم يصبح مديراً قادراً أن يسرب كل هذه التفاصيل وتوجيهها بالاتجاه الذي يراه مناسباً لطموحاته.

أما السؤال الثاني: ما حدود المسؤولية في التواصل معها؟

ببساطة هي كأي صفحة تبيع الجنس للمهتمين مجاناً، كلتاهما تمارس البغاء، الفرق أن تعاطيكَ مع الأولى لا تؤذي فيه إلا نفسك، أما الثانية فإنك قد تتسبب بالأذى للآخرين، فعندما تقوم بتسريب معلومات شخصية لا يحق لكِ تسريبها قانونياً ولا أخلاقياً فأنت تضع نفسك في موقع المسهل والمشترك بالعمل فعليكَ تحمل التبعات، لأن الدولة في النهاية يحق لها اعتبار هذه صفحات كصفحات معادية والمقاربة هنا بسيطة، نستلهمها من مقدمةِ المقال المتعلقة بالجولاني:

منذ بدء الحرب على سورية أنشأ الإرهابيون آلاف الصفحات التي تسعى لتحقيق الهدف المنشود بانهيار الدولة، لم يبق أسلوب للتحريض المناطقي أو القومي والمذهبي إلا واتبعوه، جميع هذه الخيارات فشلت واليوم مع إدراكهم بأن حلولاً ما بدأت تلوح في الأفق قرروا ببساطة تبديل الأسلوب بتحريض المواطن على دولته، فعباءة الجولاني التي تم خلعها هي ذاتها فكرة المجيء بشخص يريد محاربة الفساد فيسبوكياً لكنه ببساطة يمدح الرئيس ويحيي ضباط الأمن، البدلة الرسمية التي ارتداها الجولاني هي ذاتها فكرة المجيء بشخص يريد محاربة الفساد فيسبوكياً، لكنه يحيي الجيش ويقول عن طرطوس أم الشهداء! ربطة العنق التي لم يرتدها الجولاني تركها لهؤلاء ليجعلوا منها حبلاً يسحبون إليهم من يريدون التورط معهم، أساساً من قال إن ليس لدينا فساد؟ لكنك عندما تقوم بالتواصل معه لإعطائه معلومات فأنت هنا وضعت نفسك طرفاً، الشخص الموجود في الخارج لن يفيدك لأنه ببساطة كالمنشار يأكل من كل الجهات بما فيها الجهات التي تموله، أما أنت فعليك عدم التباكي لأنك من ستتحمل التبعات القضائية.

نعترف بأننا في مرحلة صعبة نحتاج فيها لتضافر جهود الجميع، تحديداً أولئك الذين ينأمون بعسل العقوبات الأوروبية على الإعلام السوري وربطه بإنجازات حققها، علماً أن العقوبات تأتي بشكل أوتوماتيكي على كل ما يتعلق بالقطاع الحكومي السوري، على هؤلاء قبل التغني بهذه البطولات الوهمية طرح سؤال مهم:

إذا كنتم قد فشلتم باختراق حاجز المواطن السوري وشرح أبسط البديهيات له، فكيف اقتحمتم الفضاء الأوروبي؟!

جميعنا يتحمل المسؤولية والأهم اليوم هو العمل لإنقاذ ما يمكن إنقاذه، فالحملة الشرسة ستزداد تباعاً مع اقتراب موعد الاستحقاقات الدستورية لكن ما يميزها هذه المرة بأنها تجنح نحو كل ما هو «مدني»، تماماً كما الأفعى التي تبدو بملمس جميل، علينا أن نعد العدة له بالمزيد من التوعية لا بتراشق الاتهامات، والأهم لابد من وجود خطوات ملموسة يشعر بها المواطن في مجال مكافحة الفساد كي لا يضيع ما تبقى من «ناشطين» بين براثن الجهل بالقانون، دون التمييز بين جنة الوسيلة الإعلامية وجهنم التواصل الاجتماعي.

«قسد» منشغلة باعتقال المدنيين.. وسكان ريف الحسكة خائفون من قصف الاحتلال التركي

أعرب سكان مدنيون في مناطق سيطرة ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد» ويعيشون على خط المواجهة مع مناطق يحتلها النظام التركي غرب بلدة تل تمر بريف الحسكة، أمس، عن خوفهم من قصف قوات الاحتلال التركي المتكرر الذي ينهال على محيط قراهم.

وتحولت عشرات القرى منذ أواخر عام ٢٠١٩، إلى خط نار بعد هجوم الاحتلال التركي مع التنظيمات الإرهابية الموالية له وسيطرتهم على منطقتي تل أبيض بريف الرقة ورأس العين حتى تخوم بلدة تل تمر بريف الحسكة، حسبما ذكرت مواقع إلكترونية معارضة.

وترفض ميليشيات «قسد» المدعومة من الاحتلال الأميركي تسليم المناطق التي تنتشر فيها للجيش العربي السوري لتحرير المناطق المحتلة ووضع حد للاعتداءات التي يقوم بها الاحتلال التركي ومرتزقته، في وقت تنشغل هي بحملات الاعتقال بحق الأهالي الذين يتظاهرون ضد ممارساتها الإجرامية بحقهم.

عناصر من ميليشيات «قسد» يوجهون أسلحتهم تجاه المدنيين في الحسكة (عن الانترنت – أرشيف)

وأشارت المواقع إلى أن قرية كوزلية الواقعة غرب تل تمر، تعاني كما عشرات القرى في الريف الغربي للبلدة، من صعوبة تأمين مادة الدقيق، وسط اتهام سكان المنطقة لجيش الاحتلال التركي بحرق محاصيلهم من القمح والشعير الصيف الفائت.

ونقلت عن ربة منزل في كوزلية قولها: إن عائلتها تحصل على الخبز مرتين في الأسبوع من الفرن الآلي في تل تمر، في حين قال قاطن آخر في القرية: «نحن خائفون جداً، فقبل أيام خرجنا من منازلنا مساء، بسبب صوت القصف الشديد».

وبينت المواقع أنه ورغم وجود وقف إطلاق نار بين ميليشيا «قسد» وجيش الاحتلال التركي، إلا أن الأخير يكرر عدوانه واستهداف القرى الواقعة خارج مناطق احتلاله بالقذائف.

ونقلت المواقع عن سكان في القرية قولهم: إنهم لا يأمنون العبور من الطريق الدولي خوفاً من عمليات سطو أو إطلاق نار من المسلحين الموالين للاحتلال التركي، ما يجبرهم على استخدام طرق ترابية وعرة تكثر فيها الحفر للوصول إلى بلدة تل تمر لتأمين احتياجاتهم.

وأشارت المواقع إلى أنه في السادس من تشرين الثاني الفائت، اعترض مسلحون من تنظيمات إرهابية موالية للاحتلال التركي قافلة مدنية، رغم مرافقتها من دورية روسية على الطريق الدولي «M٤»، كما أقدموا على «سلب سائقين وتجار بالقرب من قرية الريحانية غرب البلدة»، حسب سكان.

ولفتت إلى أن طلاب المرحلة الابتدائية يقصدون من عدة قرى مجاورة المدرسة في كوزلية التي تتبع لما يسمى «هيئة التربية في الإدارة الذاتية» الانفصالية، في حين يقصد طلاب الإعدادية مدارس في مركز بلدة تل تمر.

ونقلت المواقع عن مدرس للصف الخامس في مدرسة القرية توضيحه أن المدرسة لم تشهد أي أعمال صيانة منذ سنوات، وإنها تحولت خلال فترات من عام ٢٠٢٠ إلى مأوى للعائلات الهاربة من قصف الاحتلال التركي على القرى المجاورة، مضيفاً: «الطلاب ينتابهم الخوف عند سماعهم أصوات القصف، كما يغيب بعضهم بسبب قلق عائلاتهم».

وأشارت المواقع إلى أنه وعلى بُعد نحو ثلاثة كيلومترات من كوزلية، لا تختلف أوضاع سكان قرية تل اللبن، فالخوف من قصف الاحتلال التركي هو أبرز ما يقلق السكان، إلى جانب انعدام الخدمات بسبب صعوبة وصول المنظمات والمؤسسات إليها.

ونقلت المواقع عن إحدى قاطنات «تل اللبن» قولها: إن سكان القرية يعيشون بلا كهرباء منذ عام، في حين تصلهم المياه بنسبة قليلة وخلال فترات متقطعة، من دون أن تقدم المنظمات الإنسانية يد العون لهم.

ونقلت المواقع عمن يسمى مديرية الكهرباء في تل تمر، أن سبب استمرار انقطاع الكهرباء عن الريف الغربي من الحسكة منذ نحو عام، يعود إلى قطعها من الخطوط الرئيسة الواقعة ضمن المنطقة الخاضعة لسيطرة جيش الاحتلال التركي والتنظيمات الإرهابية الموالية له.

وكالات

تواصل الانتكاسات في تحالفات «المعارضات».. و«الجمهوري السوري» ينسحب من «جود»

«الوطن» - وكالات

أعلن ما يسمى «الحزب الجمهوري السوري»، المعارض، الانسحاب مما يسمى «اللجنة التحضيرية» في «الجبهة الوطنية الديمقراطية– جود»، ما يضيف انتكاسة جديدة لتحالفات «المعارضات»، ويؤشر إلى تزايد الخلافات بينها.

وتتشكل «جود» مما يسمى «هيئة التنسيق الوطنية لقوى التغير الديمقراطي»، و«الحزب الجمهوري السوري» الذي تأسس ٢٠١٢، و«حزب التضامن السوري»، إضافة إلى عدد من الكوادر الشيوعية والمستقلين.

ونشر الحزب الذي تتزعمه المدعوة مرح البقاعي في صفحته على موقع «فيسبوك» أعلن فيه انسحابه من اللجنة التحضيرية لـ«جود»، وذلك بناء على قناعة تشكّلت لديه بأغلبية أعضائه بعدم توصلهم حتى الآن مع أطراف اللجنة إلى توافقات تؤسس لما سماه «بدايات مشروع سياسي جامع، وطني الطابع وديمقراطي الأهداف وإنساني الدلالة، مفتوح ومنفتح على جميع السوريين بكل أطيافهم وتياراتهم السياسية، كما كنا نأمل ونسعى له».

وبيّن الحزب الذي انطلق في مؤتمره التأسيسي في اسطنبول عام ٢٠١٤، أن توقيت إعلان الانسحاب من الحوار مع «جود» يأتي بسبب «عدم إنتاجية الحوار، وانعدام أي أفق لتحقيق نقلة نوعية لهذا المشروع (…)، إضافة إلى عدم انسجام الحزب بكل كوادره مع إطلاق المؤتمر التأسيسي للجبهة من مدينة دمشق».

في المقابل، نقلت مواقع الكترونية معارضة عما يسمى عضو اللجنة التحضيرية، والمكتب التنفيذي في «هيئة التنسيق»، المدعو عبد القهار سعود قوله: إن المبررات التي ذكرها الحزب في البيان غير واقعية، لأن الحزب أصبحت مشاركته في اللجنة التحضيرية ضعيفة بعد صدور ما يسمى «قانون قيصر».

وأشار إلى أن مندوب الحزب في اللجنة التحضيرية هدد بأنه إذا أدانت اللجنة في أي بيان ما يسمى «قانون قيصر» أو الولايات المتحدة الأميركية فإن الحزب سينسحب من اللجنة ومن «جود».

يأتي إعلان «الحزب الجمهوري السوري»، المعارض، الانسحاب مما يسمى «اللجنة التحضيرية» في «جود»، بالترافق مع خلافات كبيرة تعصف بين مكونات ما تسمى «هيئة المفاوضات» المعارضة، حيث ذكرت تقارير أن الخلافات وقعت بين تكتلات: «منصة القاهرة» و«منصة موسكو» و«هيئة التنسيق» من جانب، وما يسمى «الائتلاف» المعارض من طرف جانب آخر.

قوات الاحتلال الأميركي أدخلت قافلة معدات جديدة إلى ريف الحسكة

الجيش يعزز نقاطه في دير الزور.. و«قسد» تواصل اعتقال المدنيين

وسط أنباء عن تعزز الجيش العربي السوري، أمس، لمواقعه في مدينة دير الزور، واصلت ميليشيا «قوات سورية الديمقراطية– قسد» المدعومة من الاحتلال الأميركي حملات اعتقال المدنيين في مناطق سيطرتها.

وفي التفاصيل، فقد عزز الجيش العربي السوري وجوده في مدينة دير الزور بإقامة نقاط عسكرية جديدة له بجانب مبنى «فرات الشام» في المدينة، وتدعيم نقاطه السابقة بعدد مضاعف من العناصر، حسب ما ذكرت مواقع إلكترونية داعمة للمعارضة.

بموازاة ذلك، ذكرت مصادر إعلامية معارضة، أمس، أن ميليشيات «قسد» نفذت سلسلة مداهمات في مدينة البصيرة بريف دير الزور الشرقي اعتقلت خلالها نحو ٦ أشخاص، بينهم مسلح سابق في صفوفها وثلاثة مدنيين أحدهما يعمل سائق حافلة نقل ركاب إلى مدينة القامشلي، جرى اعتقاله برفقة نجله البالغ من العمر ١٦ عاماً، في حين لم تتمكن الميليشيات من اعتقال نجله الأكبر.

وتنفذ ميليشيات «قسد» حملة مداهمات متواصلة في مناطق سيطرتها، وتقوم خلالها باعتقال الكثير من المدنين بحجة انتمائهم إلى تنظيم داعش الإرهابي، وكذلك الأشخاص الذين يشاركون في تظاهرات احتجاجية ضد انتهاكاتها وفسادها.

جنود لجيش الاحتلال الأميركي خلال دورية بالقرب من المالكية في محافظة الحسكة شمال شرق سورية (عن الانترنت)

في غضون ذلك، انفجرت عبوة ناسفة بالقرب من منزل أحد وجهاء قبيلة الدليم، في قرية أبو النيتل بريف دير الزور، حسب المصادر الإعلامية المعارضة التي ذكرت أن الانفجار أسفر عن وقوع أضرار مادية، من دون تسجيل إصابات.

وفي منتصف الشهر الماضي، نجا عناد حسين المفضي، أحد وجهاء عشيرة البوفريو، من محاولة اغتيال إثر استهدافه بالرصاص من قبل مجهولين في قرية أبو النيتل، بعد أن استشهد قبل ساعات الشيخ حسين شيخ الجميل، أحد وجهاء عشيرة البكّير، برصاص مجهولين في منطقة العزبة شمال دير الزور، حسبما ذكرت حينها مواقع داعمة للمعارضة.

أما في محافظة الحسكة، فقد انفجرت عبوة ناسفة بسيارة تابعة لميليشيات «قسد» بمحيط قرية عدلة بالريف الجنوبي للمحافظة، حسب مواقع داعمة للمعارضة أشارت إلى عدم معرفة الخسائر التي خلفها الانفجار.

تلك التطورات جاءت، في وقت سيرت فيه قوات الاحتلال الأميركي حسب المصادر دورية في منطقة كوجرات التابعة لمدينة المالكية عند الحدود السورية – التركية، وسط تحليق لطيران «التحالف الدولي» المزعوم الذي يقوده الاحتلال الأميركي بحجة محاربة تنظيم داعش، في الأجواء، بالتزامن مع تسيير القوات الروسية دورية في المنطقة الحدودية هناك.

كما أدخل «التحالف الدولي»، قافلة جديدة إلى الأراضي السورية عبر الحدود مع إقليم كردستان العراق، بحسب المصادر التي ذكرت أن القافلة مؤلفة من ٥٠ سيارة عسكرية وشاحنة، تضم معدات عسكرية ولوجستية، واتجهت إلى قواعد «التحالف» غير الشرعية في ريف الحسكة.

أما في محافظة الرقة، فقد قتل مسلح من ميليشيات «قسد» بحسب المواقع الداعمة للمعارضة، برصاص مجهولين على الطريق الواصل إلى بلدة المنصورة غرب المحافظة.

وكالات

الجيش و«الحربي» يرديان عشرات الإرهابيين في البادية وفي «خفض التصعيد»

قوات من الجيش العربي السوري في البادية السورية (عن الانترنت – أرشيف)

حماة محمد أحمد خبازي
دمشق - الوطن - وكالات

تابع الجيش العربي السوري والقوات الرديفة، أمس، عمليات تمشيط البادية الشرقية من بقايا فلول مسلحي تنظيم داعش الإرهابي، وذلك بمؤازرة الطيران الحربي الذي حصد العديد من الدواعش في غارات مكثفة، في وقت كبدت وحدات الجيش العاملة في منطقة «خفض التصعيد» الإرهابيين خسائر فادحة بالأرواح في ردها على خروقاتهم لاتفاق وقف إطلاق النار.

وبيّن مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن الجيش طهر مربعات عديدة في البادية من فلول مسلحي داعش، بينما قضى الطيران الحربي السوري والروسي المشترك على العديد من خلايا التنظيم الإرهابي، في منطقة إثريا، وفي مثلث حماة –حلب –الرقة، وفي عمق بادية دير الزور الشرقية، موضحاً أن التنظيم الإرهابي تكبد خسائر فادحة في الأرواح والعتاد.

بدورها أقرت مصادر إعلامية معارضة، بمقتل ١٨ من مسلحي تنظيم داعش جرّاء أكثر من ١٣٠ غارة جوية للطيران الحربي على البادية خلال يومي أمس وأول من أمس.

وذكرت، أن «الحربي الروسي» شن أمس ٣٠ غارة قتل خلالها ٧ من مسلحي داعش، في حين شن أول من أمس ١٠٠ غارة قتل خلالها ١١ من مسلحي التنظيم، حيث تركزت الغارات على ريف حماة الشرقي وتحديداً محور إثريا ومثلث حلب–حماة–الرقة.

وفي ريفي حماة وإدلب، فقد اعتدت فجر أمس، مجموعات إرهابية مما يسمى «الحزب الإسلامي التركستاني» وغرفة عمليات «الفتح المبين»، على نقاط عسكرية بمحاور سهل الغاب الشمالي الغربي، وريف إدلب الجنوبي، وتحديداً في الملاجة وخان السبل وجوباس بريف إدلب، وذلك بقذائف صاروخية لم توقع إصابات بين عناصر الجيش.

وبيّن مصدر ميداني لـ«الوطن» أن وحدات الجيش العاملة بمنطقة «خفض التصعيد»، ردّت على خروقات الإرهابيين لاتفاق وقف إطلاق النار في المنطقة، ودكت بالصواريخ، نقاط ومواقع الإرهابيين في العنكاوي وقليدين بريف حماة الشمالي الغربي، وفي البارة وفليفل والفطيرة وسفوهن وكنصفرة وبينين وكدورة والرويحة والحلوبة ومجدليا وسان بريفي إدلب الجنوبي والشرقي.

وأوضح المصدر، أن صواريخ الجيش حققت أهدافها بدقة، وأن صفحات الإرهابيين أعلنت عن مقتل نحو ١٧ إرهابياً فقط من «الحزب التركستاني»، قتلوا في سهل الغاب.

إلى ذلك ذكرت مصادر إعلامية معارضة، أن الجيش العربي السوري رد على اعتداءات إرهابيي ما يسمى غرفة عمليات «الفتح المبين» والتنظيمات الإرهابية المنضوية معها، بقصفه مواقع للجيش في قرية الملاجة وخان السبل وجوباس بريف إدلب.

وأشارت المصادر إلى أن الجيش استهدف بصواريخه تجمعات الإرهابيين في كل من البارة وفليفل والفطيرة وسفوهن وكنصفرة وبينين وكدورة والرويحة والحلوبة ومجدليا وسان بريفي إدلب الجنوبي والشرقي، والعنكاوي وقليدين بريف حماة الشمالي الغربي، وسط تحليق مكثف لـ«الحربي الروسي» في أجواء محافظة إدلب.

وعلى خط مواز، بينت المصادر، أن قوات الاحتلال التركي عملت على إدخال رتل عسكري جديد مؤلف من نحو ١٥ آلية محملة بمعدات عسكرية ولوجستية عبر معبر كفرلوسين، وتوجه إلى نقاط الاحتلال المنتشرة في جبل الزاوية جنوبي إدلب.

وذكرت، أن جيش الاحتلال التركي، قام أمس بنشر العشرات من جنوده برفقة عربات مصفحة، على أوتوستراد إدلب – باب الهوى الواصل بين مدينة إدلب وبلدة كفريا شمال المحافظة.

وفي ريف محافظة حلب، أفادت مصادر إعلامية معارضة بقيام الاحتلال التركي بشن عدوان صاروخي على مناطق انتشار ميليشيا «قوات سورية الديمقراطية – قسد» جنوب مدينة اعزاز بريف حلب الشمالي، وسط قصف مضاد من قبل الأخيرة على قواعد الاحتلال التركي في المنطقة.

قولاً واحداً
تحسين الحلبي

39 حزباً تتنافس في رابع انتخابات إسرائيلية مبكرة

أغلقت إدارة الانتخابات للكنيست الإسرائيلي (البرلمان)، في نهاية الأسبوع الماضي باب استلام قوائم المرشحين لهذه الانتخابات المقررة في ٢٣ آذار المقبل وتبين أن عدد الأحزاب والقوائم الانتخابية المتنافسة أصبح ٣٩ بزيادة عشر قوائم على الانتخابات السابقة التي جرت في الثاني من آذار الماضي وكانت الانتخابات المبكرة الثالثة بعد إخفاق دورتين انتخابيتين في تشكيل حكومة ائتلافية تحظى بأغلبية ٦١ عضواً من ١٢٠ هو العدد الإجمالي للأعضاء.

هذا العدد من القوائم، التي رافقت الكيان الإسرائيلي مع أول انتخابات جرت منذ عام ١٩٤٩، بدا يتزايد في الدورات الانتخابية المتعاقبة مع ما يمكن أن نطلق عليه الجيل الثاني من الإسرائيليين داخل فلسطين المحتلة، وهذا ما يدل على تفاقم حدة الانقسامات الطائفية والإتنية والفئوية في «المجتمع الصهيوني الاستيطاني» فهناك حزبان شكل كل منهما تاريخياً المصالح الخاصة بطائفته من اليهود المتدينين «الأشكناز» الغربيين ومن اليهود الشرقيين «السفارديم»، وهناك حزب لطائفة يهودية من «الأشكناز» المتدينين الذين يمثلون «الصهيونية الدينية» اليمينية المتشددة وهو اصطلاح يعده المتدينون من الطائفتين خروجاً عن الشريعة اليهودية وكفراً بها وهؤلاء جميعاً تقدر نسبة أعضائهم في البرلمان منذ عقود بين ١٧ و١٨ بالمئة، وعادة ما يفوز منهم ثلاثة أو أربعة أحزاب ويلعبون دوراً متمماً في الحكومات الائتلافية وقد يسقطون الحكومة من أجل مصالح طوائفهم.

هناك أيضاً أحزاب تاريخية كبيرة ومتوسطة علمانية، تضم مؤيدين من اليهود الأشكناز العلمانيين ومن الشرقيين، مثل حزبا العمل والليكود، أكبر الأحزاب منذ عام ١٩٤٩ وتشكل غالباً بين ٤٠ إلى ٥٠ بالمئة من عدد الأعضاء وهناك ما يقرب من ٩ إلى ١٠ بالمئة من أعضاء كنيست يمثلهم الجمهور الفلسطيني في الأراضي المحتلة منذ عام ١٩٤٨ وقد تمكنوا في الدورتين السابقتين من لعب دور حاسم نسبياً في عرقلة تشكيل الحكومة الائتلافية حين وقفوا ضد تشكيل حكومة برئاسة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بعد أن فازوا بـ١٣ مقعداً.

في كل هذه الأحزاب الإسرائيلية العلمانية، لا يمكن القول بوجود يمين ووسط ويسار سياسي، لأن مجمل هذه الأحزاب كانت تتعرض قبيل وبعد أي انتخابات إلى انقسام يتحرك خلاله قادة من داخل هذه الأحزاب إلى حزب آخر، أو يتجمع عدد من قادة هذه الأحزاب، من الليكود أو العمل، لتشكيل حزب جديد، وهذا ما قام به جيدعون ساعار حين انشق عن الليكود في الشهر الماضي وأسس حزباً هو «أمل جديد» انتقل إليه قادة من الليكود وغيره من أحزاب يمينية تقليدية، وهو ما فعله ذاته أريئيل شارون عام ٢٠٠٥ حين انشق عن الليكود وشكل حزب «كاديما» الذي شارك فيه شمعون بيريس نفسه مع عدد من أعضاء حزب العمل، وهذه الحقيقة تدل على أن هذه الظاهرة رافقت كل الأحزاب العلمانية.

يرى رئيس المعهد الإسرائيلي للأبحاث البرلمانية يوحانان بينسير، في تحليل نشره في صحيفة «يديعوت أحرونوت» الأسبوع الماضي أن «الانقسام والتشظي مستمر على خلفية طائفية وفئوية، بين مختلف الأحزاب، يرافقها تمزق داخلي على خلفية المصالح الخاصة بسبب وجود إتنيات مترسخة، وطائفية دينية تاريخية بين اليهود الغربين واليهود الشرقيين». ويقدر بينسير أنه يصعب إيجاد وحدة تجمع بين حزبي هاتين الطائفتين إلا إذا اتفقا معاً على العلمانيين بشكل مؤقت وظاهري ويقول: إن أي تغيير في شكل ونظام الانتخابات لن يغير من وجود أكثر من ثلاثين حزباً أو قائمة انتخابية عند كل دورة لأن القاعدة هي محاولة اقتسام الميزانيات لمصلحة فئة أو طائفة ما وغالباً ما تظهر أشد الخلافات عند اقتسام الميزانية السنوية وما تخصصه للأحزاب وطوائفها المؤيدة للحكومة والمشاركة في الائتلاف الحكومي.

وتؤكد هذه الحقيقة وجود عجز واضح للحركة الصهيونية وإسرائيل عن صهر هذه التجمعات التي جيء بها من أصقاع الأرض إلى فلسطين حتى بعد مرور أكثر من ٧٣ عاماً على إعلان هذه الدولة، فالكل يعرف أن حكومة بنيامين نتنياهو وضعت على جدول عملها منذ عام ٢٠٠٩ فرض مشروع «هوية يهودية الدولة» كحل يحمي هذا الكيان من التفتت وها هي هذه الحكومة الائتلافية نفسها لا تزال تواجه صعوبات عميقة في تشكيل حكومة ائتلافية هي الرابعة خلال سنة ونصف السنة من الانتخابات المبكرة ودوامتها المتصاعدة.

لقد تبين من آخر استطلاع للرأي نفذته قناتان إسرائيليتان أن نتائج الانتخابات المقبلة ستعيد في أغلب الاحتمالات صورة المشهد ذاته الذي ظهر في الدورات السابقة لأن كتلة الأحزاب التي ستفوز وتقف ضد نتنياهو ستجمع ما بين ٥٧ أو ٥٨ من عدد المقاعد مقابل ٥٥ لبقية الأحزاب التي ستؤيد حزب «يوجد مستقبل» و«حزب أمل جديد» دون حساب أعضاء القائمة العربية المشتركة التي قد تفوز بعشرة أو تسعة مقاعد بعد انشقاق القائمة الإسلامية الجنوبية عن المشاركة في قائمتها وتفضيلها تأييد نتنياهو إذا فاز بعدد من المقاعد رغم أن هذا الموقف سيحول في أغلب الاحتمالات دون فوزها بمقعد أو اثنين.

الاحتلال يواصل «التتريك».. وبأوامر من أردوغان: كلية للطب ومعهد صحي في «راعي» حلب ومعاهد لتعويم الفكر «الإخواني»

محافظ إدلب لـ«الوطن»: طلابنا يأبون إبعادهم عن طريق العزة والكرامة

دمشق - موفق محمد
حلب - خالد زنكلو

أكد محافظ إدلب، محمد نتوف، في تصريح لـ«الوطن»، أمس، أن محاولات النظام التركي لتتريك المناطق التي يحتلها في شمال سورية وتعويم فكر تنظيم «الإخوان المسلمين» مصيرها الفشل، موضحاً أن «طلابنا» في داخل المناطق المحتلة يأبون إبعادهم عن طريق العزة والكرامة.

وأوضح نتوف أن «محاولات الأتراك لطمس هوية الأراضي من عقل ووجدان كل سوري شريف مصيرها الفشل»، واصفاً ما يقومون به بأنه «ترهات يتشدقون بها مع حثالة ممن ركب فوق ظهورهم».

وأكد أن «طلابنا في داخل المناطق المحتلة، ممن رضعوا وشربوا العزة والكرامة أبوا سابقاً وسيأبون لاحقاً، أن يقفوا أمام تلك التصرفات التي تحاول أن تحيدهم عن طريق العزة والكرامة»، موضحاً أن أكبر دليل على ذلك تواصلهم مع أقاربهم في الريف المحرر وشوقهم لتقديم امتحاناتهم ومتابعة تحصيلهم العلمي وفق مناهج وزارة التربية والتعليم وفي جامعات القطر.

وشدّد نتوف على أن «سورية عصية على كل من يحاول الإشارة ولو بإصبع الاتهام إلى خلل في نهجها التحرري والوطني والقومي».

وأكد، أنه «بحكمة السيد الرئيس بشار الأسد وبهمة جيشنا الباسل سنكون على موعد مع النصر والعزة والكرامة في ساحة هنانو».

كما أكد محافظ إدلب، أن «فكر الإخوان المسلمين دخيل على سورية مهما حاولوا، فالعلم في الشام والدين في الشام والعزة والكرامة في الشام وهنا الشام لا أقصد بها دمشق فقط، فالشام هي الدين الوسطي».

وإمعاناً في سياسة التتريك المتواصلة التي ينتهجها النظام التركي في المناطق التي يحتلها شمال وشمال شرق حلب، وبأوامر شخصية من رأس النظام رجب طيب أردوغان، أصدرت تركيا وبتوقيع أردوغان قراراً نشرته الجريدة الرسمية يقضي بافتتاح كلية للطب ومعهد عالٍ للعلوم الصحية في بلدة الراعي الحدودية بريف حلب الشمالي الشرقي، يتبعان لجامعة العلوم الصحية التركية بإسطنبول.

وتأتي الخطوة التركية بعد إقرار أردوغان في ٤ تشرين الأول من العام ٢٠١٩ وعبر مرسوم، افتتاح ٣ كليات تتبع لجامعة غازي عنتاب التركية، وهي: كليّة العلوم الاقتصاديّة والإدارية في مدينة الباب شمال شرق حلب وكليّة العلوم الإسلاميّة في مدينة إعزاز وكليّة التربية في مدينة عفرين، بريف حلب الشمالي.

وأوضح عضو مجلس محلي فضّل عدم كشف اسمه في بلدة الراعي، التي غير الاحتلال التركي اسمها إلى «جوبان باي»، لـ«الوطن»، أن سياسة أردوغان تركز على السيطرة على قطاعات الوقف الديني والتربية والتعليم العالي والصحة في المناطق التي احتلتها تركيا بمساعدة مرتزقتها في آب ٢٠١٦ بريف حلب الشمالي الشرقي من خلال ما يسمى عملية «درع الفرات»، وفي ريف المحافظة الشمالي الغربي في نيسان ٢٠١٨ عبر ما يسمى عملية «غصن الزيتون»، بالتزامن مع تطبيق سياسة التتريك ابتداء من أسماء القرى والبلدات المحتلة وانتهاء بجميع مناحي الحياة.

وبيّن، أن النظام التركي يعمل على ربط الشباب، ممن لم يلتحقوا بميليشياته العاملة في المناطق المحتلة وفي مناطق الحروب التي يتدخل فيها حول العالم، بالجامعات التركية وبثقافة العثمانيين الجدد التي رسخها من خلال نشر الوقف العثماني وإنشاء المدارس الدينية إلى جانب المدارس التعليمية والمشافي والمخافر وحتى السجون.

ولفت عضو المجلس المحلي إلى أن افتتاح وزارة التربية والتعليم التركية مكتبة في مدينة إعزاز الشهر الماضي، فيها كتب ومؤلفات وأبحاث باللغتين العربية والتركية وقبلها معهد ثقافي تركي في أيلول الماضي، وكذلك افتتاح الوقف التركي ورشتين للخياطة وتصنيع الأحذية في سجن الراعي المركزي بداية الشهر الجاري، كله ينصب في إطار سياسة التتريك التي تتصاعد يوماً بعد يوم.

وأشار إلى أن مدينة إعزاز شهدت قبل أسبوعين حفل تخريج أول دفعة من حفظة القرآن الكريم وعددهم ١٠٥ طلاب وبحضور رئيس الوقف الديني في الوقف التركي ومفتيي ولايتي غازي عنتاب وكيليس، على اعتبار الوقف من أهم بوابات الدخول إلى المجتمع المحلي ووسيلة مهمة للتتريك، يشهد على ذلك ترميم وقف الديانة التركي لعشرات المساجد في أرياف حلب وتعيين الخطباء وحتى المؤذنين ودفع رواتبهم، عدا افتتاح حلقات التعليم الشرعي في المساجد.

وكشف أن النظام التركي، عمد ومع بداية العام الدراسي الحالي إلى إصدار قرارات تنظيمية أتبعت مدارس المناطق التي يحتلها بشكل كامل إلى مديريات التربية التركية مثل كيليس وغازي عنتاب، حيث يرفع العلم التركي وصورة أردوغان في المدارس التي فرضت اللغة التركية اعتباراً من الصف الأول الابتدائي عبر ٤ حصص دراسية مقابل حصتين للغة الإنكليزية بالإضافة إلى تشابه المناهج التعليمية مع نظيرتها التركية التي تمجد العثمانيين وتشيد بفترة احتلالهم لسورية والدول العربية.

كما أنشأ النظام التركي مراكز ومعاهد في المناطق المحتلة لتدريب الشباب السوري على ما يسميه «القيادة» وهي عبارة عن دورات كانت مدة الدورة الواحدة كاملة سنتين لكن في آخر سنتين تم تكثيفها لـ٦ أشهر.

وهذه المعاهد تتبع لمعاهد في تركيا وإسطنبول مهمتها تدريب الشباب على العمل السياسي ويحاضر فيها أعضاء في تنظيم «الإخوان المسلمين» سواء من تركيا أو من الدول العربية.

عشائر في الجزيرة تدعو أبناءها للانشقاق عن ميليشيات «قسد» ومواجهتها بالسلاح

شيوخ وقعوا على البيان لـ«الوطن»: سورية لن يحميها إلا شبابها وجيشها

سيلفا رزوق

أصدر عدد من العشائر العربية في الجزيرة السورية، أمس، بياناً مشتركاً دعوا فيه إلى الانشقاق عن ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد»، وحمل السلاح لمواجهتها، ولجمها ووقف أعمالها غير الإنسانية بحق الأهالي في مناطق سيطرتها.

ودعا البيان الذي تلقت «الوطن» نسخة منه، وجاء باسم قبيلة البوليل شمر سنجارة، وقبيلة العبيد، وقبيلة جيس وقبيلة المشاهدة، للعمل على لجم ميليشيات «قسد» المدعومة من الاحتلال الأميركي، وتوقيف نشاطها غير الإنساني، تجاه أهالي الجزيرة السورية (شرقي نهر الفرات)، والعمل مع جميع الجهات الوصائية ومع قوات الجيش العربي السوري والقوات الصديقة والرديفة لاستمرارية الحياة الاجتماعية والاقتصادية في المنطقة، وفتح المدارس والجامعات ودوائر الدولة والمحال.

عناصر من ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد» والتي تقوم بأعمال غير إنسانية بحق الأهالي في مناطق سيطرتها (عن الانترنت)

العشائر العربية الموقعة على البيان المشترك، والتي اعتبرت أن الميليشيات لا تفهم إلا لغة السلاح، ناشدت جميع أبناء القبائل والعشائر والمكونات السورية في محافظة الحسكة خاصة، للعمل على عقد اجتماع طارئ وسريع لأبناء القبائل والعشائر السورية وكل الفعاليات المجتمعية والمخلصين من أبناء محافظة الحسكة، وذلك من أجل إرسال رسالة لمن هم يعملون مع مجموعات «قسد» وغرر بهم للعودة إلى حضن الوطن، والانشقاق الفوري لكل من يوجد على أرض الجزيرة السورية، وشرق نهر الفرات، والحسكة والقامشلي والرقة ودير الزور، والالتحاق الفوري بأقرب نقطة عسكرية للجيش العربي السوري.

وفي تصريح لـ«الوطن»، أوضح شيخ عشيرة شمر والبوليل أحمد الشمري، أن الغاية من البيان هو توجيه رسالة لكل أسرة في سورية وخارج سورية لها ابن يعمل مع «قسد» ويعمل تحت الإمرة الأميركية أن ينشق وينضم للجيش العربي السوري.

الشمري، أكد أن الموقعين على البيان يوجهون دعوى لكل مكونات المنطقة من شيوخ عشائر وقبائل، وباقي المكونات والوجهاء وحثهم على الالتفاف والعمل مع الجيش العربي السوري والقيادة السورية، وتوحيد الصفوف في وجه الاحتلال الأميركي والتركي وميليشيات «قسد» وضد من يعمل على نهب الوطن وتدمير بنيته التحتية.

وأشار الشمري إلى ما جرى في اليعربية على الحدود مع العراق، ورفض «فصيل الصناديد» إخلاء قواعده في تلك المنطقة.

من جهته، اعتبر شيخ قبيلة العبيد في سورية والخليج حمود السالم العبيدي، أن هذا التحرك هو واجب هذه العشائر تجاه بلدها، والتي عليها الوقوف تحت راية العلم السوري.

وحث العبيدي أبناء قبيلته ممن ما زالوا تحت إمرة ميليشيات «قسد» أو تحت الاحتلال التركي للانشقاق عنهم والانضمام إلى الجيش العربي السوري، للحفاظ على وحدة الأراضي السورية تحت قيادة الرئيس بشار الأسد.

ودعا العبيدي القبائل والعشائر الأخرى لمطالبة أبنائها بالانشقاق عن «قسد»، لأن سورية لن يحميها إلا شبابها وجيشها، معتبراً أن هذه الدعوة ستلقى الصدى ورد الفعل المناسب عليها، لأن «الناس تعبت، وهي ترفض تدخل الدول التي تحتل أرضهم وتطمع بثرواتها»، مؤكداً أن الكثيرين هم مع بلدهم وجيشهم، وبانتظار اللحظة المناسبة للانشقاق، وأضاف: «من واجبنا الوقوف إلى جانب حكومتنا، والوقوف بوجه المحتلين».

وشدد العبيدي على أن الدعوة لإنهاء الاحتلال و«الميليشيات» وداعميهم، هي لا تزال بالكلام، من أجل الحفاظ على حرمة الدم، وفي حال لم تتم الاستجابة من حق الأهالي حمل السلاح لإخراج المحتلين من أرضهم، كاشفاً أن الأيام القليلة القادمة ستحمل أخباراً جيدة إن شاء الله.

وشهدت مدينة دير الزور في الثاني من الشهر الجاري، وقفة احتجاجية حاشدة للمطالبة بفك الحصار عن مدينتي الحسكة والقامشلي، وطرد الاحتلال الأميركي والتركي من البلاد.

وصدر باسم المشاركين بالوقفة بيان، دعا وجهاء العشائر الشرفاء في الجزيرة السورية، إلى مقاومة الاحتلال لتحرير كامل تراب الوطن من الدنس الأميركي والتركي، مطالباً إياهم بالوقوف صفاً واحداً في مواجهة المخطط الصهيو أميركي والمخططات الانفصالية، وأخذ الحيطة والحذر لما يحاك من عمليات اغتيال للشخصيات والرموز الوطنية ووجهاء العشائر.

ولفت البيان إلى أن «جميع الممارسات الوحشية بحق شعبنا من قطع للمياه والحصار، لن تثنينا عن التمسك بالثوابت الوطنية المتمثلة في السيادة السورية على كامل التراب الوطني، تحت راية الوطن وخلف قيادة السيد الرئيس بشار الأسد».